

نصوص مسمارية غير منشورة من حكم الملك امار-سين تعنى بالجلود

**Unpublished cuneiform texts from the reign of King
Amar-Sin concerned with leather**

م.م. علي محمد احمد
Ail Mohammed Ahmed

كلية الاثار-جامعة الموصل
Faculty of Archeology - University of Mosul

ali_mohammed@uomosul.edu.iq

مُلَخَّصُ الْبَحْثِ:

دباغة جلود الحيوانات فنٌ عريقٌ تطور في بلاد الرافدين منذ 3500 قبل الميلاد وعلى مدى آلاف السنين. مارس السومريون هذا الفن وصنعوا منتجات جلدية لتلبية احتياجاتهم اليومية. ومصادر معلوماتنا عن الدباغة والمنتجات الجلدية من النصوص المسمارية المكتوبة على آلاف الألواح الطينية في الأرشيفات الإدارية والاقتصادية المكتشفة من مدن عديدة في جنوب بلاد الرافدين، والتي نقتبت خلال القرن الماضي. ومن خلال قراءة النصوص المسمارية وتحليلها من قِبل علماء الآثار والدارسين في مجال المسماريات عرفت تفاصيل كثيرة عن الدباغة وطرق ممارستها، وعن النطاق الواسع للآلات والأدوات التي صنعها السومريون آنذاك. علاوةً على ذلك، أظهرت الدراسات أن هذه المنتجات استُخدمت كبضائع تجارية في المعاملات التجارية داخل المدن السومرية وفيما بينها من جهة، ومع المناطق المحيطة بها والبعيدة من جهة أخرى. وقد أعطى هذا النشاط بأكمله دفعة قوية للاقتصاد السومري من خلال توظيف أعداد كبيرة من الحرفيين والصناع، وفي الوقت نفسه، من خلال تبادل هذه المنتجات مع المواد الخام والسلع الأخرى المطلوبة بشدة والتي لا توجد في بلاد ما الرافدين ولكن يمكن الحصول عليها من الأراضي الأجنبية.

Abstract:

Tanning animal skins is an ancient art that developed in Mesopotamia since 3500 BC and over thousands of years. The Sumerians practiced this art and produced leather goods to meet their daily needs. Our information sources about tanning and leather products come from cuneiform texts written on thousands of clay tablets found in administrative and economic archives discovered in various cities in southern Mesopotamia, which were excavated during the last century. By reading and analyzing these cuneiform texts, archaeologists and scholars in the field of cuneiform have learned many details about tanning and how it was practiced, as well as the wide range of tools and implements made by the Sumerians at that time. Furthermore, studies have shown that these products were used as trade goods in commercial transactions within the Sumerian cities and between them, on one hand, and with surrounding and distant regions, on the other

hand. This entire activity gave a strong boost to the Sumerian By employing a large number of artisans and craftsmen, and at the same time, by exchanging these products for raw materials and other highly demanded goods that are not available in the lands of Mesopotamia but can be obtained from foreign lands.

الكلمات المفتاحية: الدباغة، جلود الحيوانات، بلاد ما بين النهرين

Keywords: Tanning, animal hides and skins, Mesopotamia .

المَقْدَمَةُ:

بالرغم من ندرة اللقى الاثرية من جلود الحيوانات والمنتجات التي صنعت منها في تنقيبات المدن السومرية الا ان ما وصل الينا من معلومات من خلال النصوص المسمارية والمشاهد الفنية المرسومة على الاختام الاسطوانية تعطي لنا صورة واضحة عن هذه الصناعة حالها في ذلك حال صناعة الغزل والمنسوجات بسبب الانتشار الواسع لها في جنوب وادي الرافدين منذ الالف الثالث قبل الميلاد وبعد ذلك بفترة طويلة.

كانت دباغة الجلود احدى اولى المهن المهمة التي مارسها الانسان منذ الازمنة القديمة عندها اصطاد فرائسه من الحيوانات المختلفة وحاول الاستفادة من جلودها كملابس او خيام لوقايتها من تأثيرات المناخ والطبيعة، الا ان تصلبها وانكماشها في الصقيع البارد وتمددتها وتلفها بحرارة الشمس العالية دعت هذا الانسان عن غير قصد من دون علم مسبق الى محاولة استعادة لدائها وازالة بقايا الشحم والانسجة والشعر منها بدلكها وفركها بشحوم الحيوانات لجعلها أكثر فائدة.

وفي المزيد من التطورات اللاحقة التي تحققت سواء عن طريق الصدفة او بالتجربة اكتشفت طرق اخرى للدباغة اما بحرق اوراق واغصان الشجر وتعريض الجلود لدخانها او تجفيفها في اشعة الشمس بعد غمسها بمحلول الملح او استعمال منقوع لحاء او ثمار بعض انواع الاشجار وخاصة اشجار البلوط فكان ان انتشرت هذه الطريق بمرور الزمن الى مختلف بقاع العالم القديم كما جرى عليها بعد ذلك المزيد من التطورات باستعمال بعض المواد العضوية والكيميائية.

ولم يكن الانسان ليكتفي بدبغ الجلود للاستعمالات البسيطة التي أشرنا اليها بل استفاد منها لخدمة احتياجاته المختلفة ليس اقلها الصنادل والاحذية واطارات عربات الحرب التي كانت تسمر على دواليبها الخشبية بالمسامير النحاسية وغير ذلك من الاستعمالات.

تشير النصوص المسمارية من اور الثالثة الى ان مصدر الجلود كان فيما يقدم من الحيوانات كهذايا ونذر وقرابين الى المعابد والالهة او ما ينحر في الولايم الملكية وولايم الاحتفالات الرسمية والدينية، او من بعض الحيوانات الميتة التي كانت قد ماتت بسبب المرض او الاسباب اخرى خارجة عن ارادة الانسان.

والجلود تنقسم الى مصدرين اساسياً الاول: حيوانات مذبوحة (BA-UG₆) ويقبلها بالاكديّة: (matû)، والثاني: حيوانات ميتة (RI-RI-GA) ويقابلها بالاكديّة: (miqittu).

وكانت بعض الجلود تسلم من قبل الافراد او حكام الاقاليم والمقاطعات التابعة للدولة وتشير اغلب النصوص المسمارية الى ان الافراد الذين يقومون بتسليم الجلود هم اما المزارعين (ENGAR) او الرعاة (NA-GADA) او رعاة الثيران (UNU-NE-NE).

اما الجلود التي كانت تسلم من قبل حكام المقاطعات والمدن التابعة للإمبراطورية الضرائب والجزية التي تفرضها الدولة على تلك المدن علاوة على ما كان يفرض على الاقاليم المغلوبة.

قراءة النصوص وتحليلها:

1. (IM.239583)

Mes. 3.82 X 3 X 1.76 cm.

Date: 3 AS

Obv.

1. [X] kuš ab₂ gir
10 kuš maš₂ šu-e-gid₂
kuš gun₃ mu₂-am₃
70 kuš udu du₁₀-gan
5. kuš a-gar- gu₇-am₃
kišib₃ puzur₄-i₃-li₂

Rev.

- ki nu-ur₂-^dEN-ZU ta
ba-zi
iti ezem-^dnin-a-zu
10. mu ^dgu-za ^den-lil₂-la₂ ba-dim₂

1. (م-ع. 239583)

الوجه:

-1 [x] جلد بقرة مهر (متوسطة العمر)

10 جلد ماعز (غير صالح للعمل)

جلد محروق ومصبوغ

70 حقيبة جلدية مصنوعة من جلد خروف

-5 جلد مغطس

ختم بوزر-ايلي

القفا:

من نور-سين

نفقات

شهر عيد انزو (الشهر الخامس من تقويم مدينة بوزور-ش-داكان)

-10 سنة صنع عرش الاله انليل (3 امار-سين)

الْمَضمُونُ الْعَامُّ:

نص يتضمن نفقات جلود (بقر، ماعز وحقائب جلدية) مؤرخ بالسنة الثالثة من حكم الملك امار-سين

الملاحظات:

السطر الاول:

- **Kuš** : مفردة سومرية يقابلها بالاكديّة: (mašku) بمعنى جلد ينظر:

Borger.,R.,AbZ,p .58.; AHw, M, P.627: b.

- **ab₂**: مفردة سومرية يقابلها بالاكديّة: (abmab) بمعنى بقرة ينظر:

الجبوري، علي يا سين، قاموس اللغة السومرية-الأكديّة-العربية، ابوظبي، 2016،
ص 75.

- **gir**: كلمة سومرية تعني مهر متوسطة في العمر ينظر:

الجبوري، علي ياسين، المصدر السابق، 348.

السطر الثالث:

- **mu₂-am₃**: مفردة سومرية يقابلها بالاكديّة: (napāḫu) بمعنى محروق او مشعول

ينظر:

لابات، رينية ، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة: الاب البير ابونا واخرون، 2004، ص
105، العلامة 152.

- **gun₃**: مفردة سومرية يقابلها بالاكديّة: (burrum) بمعنى مصبوغ ينظر:

Hallorin, J.A., Sumerian lexicon A Dictionary Guide to the Ancient Sumerian
Language, Los Angeled, 2006, p92.

السطر الرابع:

- **du₁₀-gan**: مصطلح سومري بمعنى حقيبة جلدية يقابلها بالاكديّة: (tukkanu) ينظر:

الجبوري، علي ياسين، المصدر السابق، 178.

Black, J., and others, A Concise Dictionary of Akkadian, **CDA**, Wiesbaden:
2000, p409.

السطر الخامس:

- **a-gar-gu₇-am₃** : مصطلح سومري يعنى احتفالات التغطيس وهو احتفال كان يقام مع اعمل جز الصوف وتغطيس الخراف في النهر والغرض من هذا الاحتفال لتنظيف الصوف وتهيئته للجز والمقصود في هذا السطر هو تغطيس الخراف وتنظيف الصوف وجز الجلد.
ينظر:

المتولي، نواله احمد محمود، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشور وغير المنشور، 1994، ص 134.



2. (IM.239425)

Mes. 3.07 X 2.88 X 1.79 cm.

Date: 4 AS

Obv.

1. 57 kuš maš₂-gal a-gar-gu₇-a
78 kuš udu a-<gar> -gu₇-a
kuš sipa-e-ne

Rev.

- e₂-kišib₃-ba ta
5. i-bi₂-^dEN-ZU
šu ba-ti
iti ezem-maḥ
mu en-maḥ-gal-an-na en ^dnanna na-ḥun

الوجه:

57 جلد تيس مغطس -1

78 جلد خروف مغطس

جلود الرعاة

القفا:

مخزن، غرفة خزن لبضائع مختومة

من ابي-سين -5

استلم

شهر العيد الكبير (الشهر التاسع من تقويم مدينة بوزورش-داكان)

السنة التي نصب بها الكاهن العظيم كاهن الالهة ننا (4 امار-سين)

2. (م-ع. 239425)

الْمَضمُونُ الْعَامُّ:

نص يتضمن استلام جلود (خراف والتيوس) من الرعاة الى مخزن المعبد من قبل ابي-سين

الملاحظات:

السطر الاول:

• **maš₂-gal**: مصطلح سومري يقابلها بالاكديّة (daššu) بمعنى تيس ينظر:

لابات، رينية،، المصدر السابق، ص72، العلامة:76.

CAD, p57.

السطر الثاني:

• **kuš udu**: مصطلح سومري معناها جلد غنم ينظر :

الجبوري، علي ياسين، المصدر السابق،، ص593.

السطر الرابع:

• **e₂-kišib₃-ba-ta**: م صطلح سومري يقابله بالاكديّة: (bīt kunukki) بمعنى مخزن ،

غرفة خزن ، لبضائع مختومة ينظر:

الجبوري، علي ياسين، المصدر السابق،، ص237.

CDA, p46.

3. (IM.235784)

Mes. 3 X 2.87 X 1.5 cm.

Date: 6 AS

Obv.

1. 3 kuš^{anše}kunga₂
87 kuš dusu₂
43 kuš amar dusu₂
155 kuš udu du₁₀-gan

5. kuš siki mu₂-am₃

Rev.

- kišib₃ nam-ḥa-ni
ki nu-ur₂-^dEN-ZU ta
ba-zi
iti ezem-^dnin-a-zu
10. mu ša-aš-ru^{ki} ba-ḥul

3. (م-ع. 235784)

الوجه:

-1

3 جلد حمير نوع كونكا

87 جلد كديش

43 جلد كديش صغير

155 حقيبة جلدية مصنوعة من جلد الخروف

الجلد وصوف محروق

-5

القفا:

ختم نام-خاني

من نور-سين

نفقات

-10

شهر الخامس (من تقويم مدينة بزوش -داكان)

السنة التي دمرت فيها مدينة شاشروم (6 امار-سين)

الْمَضمُونُ الْعَامُّ:

نص يتضمن نفقات جلود متنوعة (جلد الحمير والكديش وحقائب بالإضافة الى صوف الخراف)

الملاحظات:

السطر الاول:

• **anše kunga₂**: م صطلح سومري يقابلها بالاكديّة: (parû) بمعنى نوع من الحمير يطلق عليها حمير الكونكا ينظر:

Hallorin, J.A, p.313; Owen, D., Kleinerman, A., **CUSAS-4**, p.20

احمد، علي محمد، نصوص مسمارية مصادرة غير منشورة من عصر اور الثالثة محفوظة في المتحف العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 2021 ص 158،65.

السطر الثاني:

• **dusu₂**: مفرجة سومرية يقابلها بالاكديّة: (agālu) بمعنى كديش ينظر:

الجبوري، علي ياسين،، المصدر السابق، ص 225

CDA, p6.

السطر الثالث:

• **amar**: مفردة سومرية يقابلها بالاكديّة : (buru) وتعني صغير الحيوان ينظر:

لابات، رينيه ، المصدر السابق،.....، ص 197، العلامة 437.

CDA, p49.

- جدول بالنصوص المسمارية ومضامينها وفق تسلسلها في البحث.

ت	الرقم المتحفي	القياسات	مضمون النص	تاريخ النص
1.	م-ع-239583	3.82 X 3 X 1.76 cm.	نص يتضمن نفقات جلود (بقر، ماعز وحقائب جلدية)	3 امار-سين
2.	م-ع-239425	3.07 X 2.88 X 1.79 cm.	نص يتضمن استلام جلود (خراف والتيوس) من الرعاة	4 امار-سين
3.	م-ع-235784	3 X 2.87 X 1.5 cm.	نص يتضمن نفقات جلود متنوعة (جلد الحمير والكديش وحقائب بالإضافة الى صوف الخراف)	6 امار-سين

الاستنتاجات

من كل ما تقدم يمكن التوصل الى استنتاج مهم بشأن دباغة و صناعة المنتجات الجلدية وهو ان هذه الصناعة كانت من اهم الصناعات التحويلية التي عرفها السومريون ومارسوها بصورة مبكرة وكان هذا الامر طبيعياً بالنظر لما وصلته الثروة الزراعية من ازدهار وما صاحبها من توسع في تربية الحيوانات من ماشية واغنام وخنازير إضافة الى المزيد من الاستفادة من الحيوانات البرية التي كانت جميعها مصدراً طبيعياً مهما للجلود. وجاء التقدم والتطور الاجتماعي المصاحب لهذه التغيرات وتزايد الحاجة الى السلع والعدد والاثاث والادوات الجلدية المستخدمة في كافة النشاطات الاخرى الى تقدم طرق الدباغة وتطورها وندشوء طبقة من الحرفيين والمتعاملين بكل هذه المنتجات والمتداولين بها من التجار من خلال التبادل التجاري. ولم يقتصر هذا التبادل

على المدن السومرية بل ان الجلود ومنتجاتها احتلت مكانا مرموقا ضمن قائمة السلع المصدرة للأقاليم والبلاد المحيطة وحتى البعيدة عن بلاد الرافدين والتي تضمنت ايضا الفخاريات والزجاج والقمح والزيوت والتمور ومنتجات القصب المختلفة والمذسوجات وغيرها لقاء استيراد المواد الخام من نحاس وفضة وذهب والاحجار الثمينة وما الى ذلك مما افتقده السومريون في موطنهم. وعليه فقد كانت هذه الصناعة من اهم الدعائم المهمة للاقتصاد السومري خلال الفترات المختلفة من الحقبة السومرية وذلك لاشتغال عدد كبير من الحرفيين واصحاب المهن بها فكانت مصدر رزق لهم، اضافة الى انتهاء وفرت عن طرق التبادل التجاري خاصة مع الاقاليم الاخرى احتياجات المجتمع السومري من مواد خام وغيرها مما افتقده في بلاد الرافدين منها وكانت ضرورية لإدارة عجلة هذا الاقتصاد.

الملاحق:

الاستنساخات والصُّور:



2. (IM.239425)

Obv.



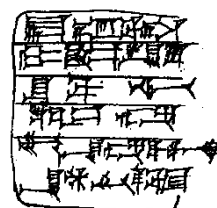
1.



Rev.



5.



3. (IM.235784)

Obv.



1.



5.



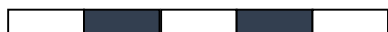
Rev.

10.



0

5cm



المصادر:

1. الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة السومرية-الأكدية-العربية، ابوظبي، 2016م.
2. لابات، رينية ، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة: الاب البير ابونا واخرون، 2004م.
3. المتولي، نواله احمد محمود، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشور وغير المنشور، 1994م.
4. احمد، علي محمد، نصوص مسمارية مصادرة غير منشورة من عصر اور الثالثة محفوظة في المتحف العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 2021م.
5. Hallorin, J.A., Sumerian lexicon A Dictionary Guide to the Ancient Sumerian Language, Los Angeles, 2006.
6. Black, J., and others, A Concise Dictionary of Akkadian, **CDA**, Wiesbaden: 2000.
7. Owen, D., Kleinerman, A., Analytical Concordance to the Garšana Archives. **CUSAS\4**, Maryland, 2009.
8. Borger, R., Assyrisch- Babylonische Zeichenliste, Germany: 1986.
9. Soden, W., Akkadisches Handwörterbuch, Wiesbaden: 1972.